تحفة الحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره
بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهام
فى اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالالهام
والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثانى هو المراد
فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز فى قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة
وعمومها والدخول فى عداد المهتدين تبريا من الظهور فان الانواع
تما يقصد به الاختصاص الايمان والاسلام واللام
للبعدية وهكذ يتعدى للمقول الثانى بنفسه وبالام وبالى
والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم
مجئ الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول ولا
يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وثمرة
احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام
والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام
وهى اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها فالعمل بها فلذلك يفسر بها
فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلاة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام

الشريعة



الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاطما للالوهية ولا منقادا
مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة
الا مع التصديق المذكور الذى هو الايمان فلا يصح الايمان والاسلام
شرعا واحدا والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصداقا
وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما
لانه فى مقام الحمد وهو مقام تبسط واطناب واكثار من عدد النعم ولا
شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر الاسلام
لانه نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات
محلها الجوارح فهى متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
تارة يطلق ويراد به العمل القلبى بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار
بالنشا وهو اما شرط منه او شطر فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات
بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس فى النجاة
والشرط فى مطلق السعادة وعلى الكامل المنجى بلا خلاف الذى هو
شرط فى كماله السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين
وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
فى ذلك والاخر على جزئه وهو المقدم الذكر وهو ايضا له مفهومان
وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهره وهو عمل الجوارح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)